

تفسير ابن كثير

لما طال مقام نبي الله ﷺ بين أظهرهم يدعوههم إلى الله تعالى ليلا ونهارا وسرا وجهارا وكلما كرر عليهم الدعوة صمموا على الكفر الغليظ والامتناع الشديد وقالوا في الآخر { لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين } أي لئن لم تنته من دعوتك إيانا إلى دينك { لتكونن من المرجومين } أي لنرجمنك فعند ذلك دعا عليهم دعوة استجاب الله منه فقال { رب إن قومي كذبون * فافتح بيني وبينهم فتحا } الآية كما قال في الآية الأخرى { فدعا ربه أني مغلوب فانتصر } إلى آخر الآية وقال ههنا { فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون * ثم أغرقنا بعد الباقين } والمشحون هو المملوء بالأمته والأزواج التي حمل فيها من كل زوجين اثنين أي أنجيناه نوحا ومن اتبعه كلهم وأغرقنا من كفر به وخالف أمره كلهم أجمعين { إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين * وإن ربك لهو العزيز الرحيم }